هذا الامر وكره الدماء قال او كذلك شر الناس لم يعرفوا حقا ولم ينكروا باطلا ثم جمع المغيرة الى معوية وقال له قد ذقت
الرجلين اما عبد الله بن قيس فخالع صاحبه وجاعلها لرجل لم يشهد هذا الامر وهواه في عبد الله بن عمر واما عمرو بن
العاص فهو صاحبك الذي تعرف وقد ظن الناس انه يرومها لنفسه وانه لا يرى انك احق بهذا الامر منه قال نصر
وفي حديث عمرو بن شمر قال اقبل ابو موسى الى عمرو فقال يا عمرو هل لك في امر هو للامة صلاح ولصلحاء الناس رضا نولي
هذا الامر عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي لم يدخل في شيء من هذه الفتنة ولا هذه الفرقة قال وكان عبد الله بن عمرو بن
العاص وعبد الله بن الزبير قريبا يسمعان هذا الكلام فقال عمرو فاين انت يا ابا موسى عن معوية فابا عليه ابو موسى
فقال عمرو الست تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال بلى اشهد ثم قال فما يمنعك من معوية وهو ولي عثمان وقد قال الله تعالى
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ثم ان بيت معوية من قريش ما قد علمت فان خشيت ان يقول الناس ولي
معوية وليست له سابقة فان لك حجة ان تقول وجدته ولي عثمان الخليفة المظلوم والطالب بدمه الحسن السياسة
الحسن التدبير وهو اخو ام حبيبة ام المؤمنين وزوج النبي صلى الله عليه وآله وقد صحبه وهو احد الصحابة ثم عرض له
بالسلطان فقال له ان هو ولي الامر اكرمك كرامة لم يكرمك احد قط مثلها فقال ابو موسى اتق الله يا عمرو واما ما ذكرت
من شرف معوية فان هذا الامر ليس على الشرف يولاه اهله لو كان على الشرف كان احق الناس بهذا الامر ابرهة بن
الصباح انما هو لاهل الدين والفضل مع اني لو كنت اعطيه افضل قريش شرفا لاعطيته علي بن ابي طالب واما قولك
ان معوية ولي عثمان فوله هذا الامر فاني لم اكن اوليه اياه لنسبه من عثمان وادع المهاجرين الاولين واما تعريضك
لي بالامرة والسلطان فوالله لو خرج لي من سلطانه ما وليته ولا كنت ارتشي في الله ولكنك ان شئت احيينا
سنة عمر بن الخطاب قال نصر وحدثني عمر بن سعد عن ابي جناب ان ابا موسى قال غير مرة والله ان استطعت لاحيين
سنة عمر بن الخطاب فقال عمرو بن العاص ان كنت انما تريد ان تبايع ابن عمر لدينه فما يمنعك من ابني عبد الله وانت
تعرف فضله وصلاحه فقال ان ابنك لرجل صدق ولكنك قد غمسته في هذه الفتنة قال نصر حدثنا عمر بن سعد
عن محمد بن اسحق عن نافع قال قال ابو موسى لعمرو يا عمرو ان شئت ولينا هذا الامر الطيب بن الطيب عبد الله بن عمر
فقال له عمرو يا ابا موسى ان هذا الامر لا يصلح له الا رجل له ضرس ياكل ويطعم وان عبد الله بن عمر ليس هناك قال نصر
وقد كان في ابي موسى غفلة فقال ابن الزبير لابن عمر اذهب الى عمرو بن العاص فارشه فقال ابن عمر لا والله لا ارشو عليها
بشيء ابدا ما عشت ولكنه قال له ان العرب قد اسندت اليك امرها بعد ما تقارعت بالسيوف وتطاعنت بالرماح
فلا تردهم في فتنة واتق الله قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن ازهر العبسي عن النضر بن صالح قال كنت مع شريح بن هاني
في غزوة سجستان فحدثني ان عليا اوصاه بكلمات الى عمرو بن العاص وقال له قل لعمرو اذا لقيته ان عليا يقول لك
ان افضل الخلق عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه وان ابعد الخلق من الله من كان العمل بالباطل احب اليه
وان زاده والله يا عمرو انك لتعلم اين موضع الحق فلم تتجاهل ابان اوتيت طمعا يسيرا صرت به لله ولاوليائه
عدوا فكان ما قد اوتيت قد زال عنك فلا تكن للخائنين خصيما ولا للظالمين ظهيرا اما اني اعلم ان يومك الذي
انت فيه نادم وهو يوم وفاتك وسوف تتمنى انك لم تظهر لي عداوة ولم تاخذ على حكم الله رشوة قال شريح فابلغته
ذلك يوم لقيته فتمعر وجهه وقال متى كنت قابلا مشورة علي او منيبا الى رايه او معتدا بامره فقلت وما يمنعك
يا ابن النابغة ان تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد نبيهم مشورته لقد كان من هو خير منك ابو بكر وعمر يستشيرانه
ويعملان برايه فقال ان مثلي لا يكلم مثلك فقلت باي ابويك ترغب عن كلامي اباييك الوشيظ ام بامك النابغة فقام
من مكانه فقمت قال نصر وروى ابو جناب الكلبي ان عمرا وابا موسى لما التقيا بدومة الجندل اخذ عمرو يقدم ابا موسى
في الكلام ويقول انك صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي وانت اكبر مني سنا فتكلم انت ثم اتكلم انا فجعل ذلك
سنة وعادة بينهما وانما كان مكرا وخديعة واغترارا له بان يقدمه فيبدأ بخلع علي ثم يرى رايه قال ابن ديزيل في
كتاب صفين اعطاه عمرو صدر المجلس وكان لا يتكلم قبله واعطاه التقدم في الصلوة وفي الطعام لا ياكل حتى ياكل واذا

خاطبه

خاطبه فانما يخاطبه باجل الاسماء ويقول له يا صاحب رسول الله حتى اطمأن اليه وظن انه لا يغشه قال نصر فلما انمحضت الزبدة
بينهما قال له عمرو اخبرني ما رايك يا ابا موسى قال ارى ان اخلع هذين الرجلين ونجعل الامر شورى بين المسلمين يختارون
من شاؤا فقال عمرو الراي والله ما رايت فاقبلا الى الناس وهم مجتمعون فتكلم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان
رايي وراي عمرو قد اتفق على امر نرجو ان يصلح الله به شان هذه الامة فقال عمرو صدق ثم قال له تقدم يا ابا موسى فتكلم
فقام ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال له ويحك والله اني لاظنه خدعك ان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه قبلك ليتكلم به
ثم تكلم انت بعده فانه رجل غدار ولا امن ان يكون قد اعطاك الرضا فيما بينك وبينه فاذا قمت به في الناس خالفك وكان
ابو موسى رجلا مغفلا فقال ايها عنك قد اتفقنا فتقدم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا في امر هذه
الامة فلم نر شيئا هو اصلح لامرها ولا الم لشعثها من ان لا نبتز امورها وقد اجتمع رايي وراي صاحبي على خلع علي
ومعوية وان نستقبل هذا الامر فيكون شورى بين المسلمين يولون امورهم من احبوا واني قد خلعت عليا ومعوية
فاستقبلوا اموركم وولوا من رايتموه لهذا الامر اهلا ثم تنحى فقام عمرو بن العاص في مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي معوية في الخلافة فانه ولي عثمان و
الطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا وفقك الله فقد غدرت وفجرت انما مثلك كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال عمرو انما مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا وحمل شريح بن هاني على عمرو فقنعه بالسوط
وحمل ابن لعمرو على شريح فقنعه بالسوط وقام الناس فحجزوا بينهما فكان شريح بعد ذلك يقول ما ندمت على شيء ندامتي
ان لا اكون ضربت عمرا بالسيف بدل السوط اتى الدهر بما اتى به والتمس اصحاب علي ابا موسى فركب ناقته ولحق بمكة فكان
ابن عباس يقول قبح الله ابا موسى لقد حذرته وهديته الى الراي فما عقل وكان ابو موسى يقول لقد حذرني ابن عباس
غدرة الفاسق ولكني اطمأننت اليه وظننت انه لا يؤثر شيئا على نصيحة الامة قال نصر ورجع عمرو الى منزله من دومة
الجندل فكتب الى معوية اتتك الخلافة مزفوفة هنيئا مريئا تقر العيونا تزف اليك زفاف العروس باهون من طعنك
الدارعينا وما الاشعري بصلد الزناد ولا خامل الذكر في الاشعرينا ولكن اتيحت له حية يظل الشجاع لها مستكينا
فقالوا وقلت وكنت امرأ اجعجع بالخصم حتى يلينا وقد صرف الله عن شامكم عدوا مبينا وحربا زبونا فخذها ابن
هند على بعدها فقد دافع الله ما تحذرونا قال نصر فقام سعيد بن قيس الهمداني وقال والله لو اجتمعتما على الهدى ما
زدتمانا على ما نحن الان عليه وما ضلالكما بلازم لنا وما رجعتما الا بما بدأتما وانا اليوم لعلى ما كنا عليه امس وقام
كردوس بن هاني مغضبا فقال الا ليت من يرضى من الناس كلهم بعمرو وعبد الله في لجة البحر رضينا بحكم الله لا حكم غيره وبالله
ربا والنبي وبالذكر وبالاصلع الهادي علي اماما رضينا بذاك الشيخ في العسر واليسر رضينا به حيا وميتا وانه امام هدى
في الحكم والنهي والامر فمن قال لا قلنا بلى ان امره لافضل ما نعطاه في ليلة القدر وما لابن هند بيعة في رقابنا وما بيننا
غير المثقفة السمر وضرب يزيل الهام عن مستقره وهيهات هيهات الرضى اخر الدهر اتت لي اشياخ الاراقم سبة اسب بها
حتى اغيب في القبر وتكلم يزيد بن اسد القسري وهو من قواد معوية فقال يا اهل العراق اتقوا الله فان اهون ما يردنا
واياكم اليه الحرب ما كنا عليه بالامس وهو الفناء وقد شخصت الابصار الى الصلح واشرفت الانفس على الفناء واصبح كل امرء
يبكي على قتيل ما لكم رضيتم باول امر صاحبكم وكرهتم اخره انه ليس لكم وحدكم الرضا قال وقال بعض الاشعريين لابي موسى ابا موسى
خدعت وكنت شيخا قريب القعر مدهوش الجنان رمى عمرو صفاتك يا ابن قيس بامر لا تنوء به اليدان وقد كنا نجمجم عن ظنون فصرحت
الظنون عن العيان فعض الكف من ندم وماذا يرد عليك عضك بالبنان قال وشمت اهل الشام باهل العراق وقال كعب بن
جعيل شاعر معوية كان ابا موسى عشية اذرح يطوف بلقمان الحكيم يواربه ولما تلاقوا في تراث محمد نمت بابن هند في قريش
مناسبه سعى بابن عفان ليدرك ثاره وولي عباد الله بالثار طالبه وقد غشيتنا في الزبير غضاضة وطلحة اذ قامت عليه
نوادبه فرد ابن هند ملكه في نصابه ومن غالب الاقدار فالله غالبه وما لابن هند من لؤي بن غالب نظير وان جاشت عليه اقاربه
فهذا الملك الشام واف سنامه وهذا الملك القوم قد جب غاربه يحاول عبد الله عمرو وانه ليضرب في بحر عريض مذاهبه

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)